

جامعة الأمير عبد اقادار للعلوم الإسلامية

قسم العقيدة و مقارنة الأديان

الطالبة: بوقفة سلمى

تحت إشراف الأستاذ: فاتح حليمي

البريد الإلكتروني: salma.bougoffa40@gmail.com

حركة العصر الجديد { النشأة، التعريف، أبرز الممثلين وأهم
المعتقدات }

الملخص:

إن الاهتمام بالقدس صفة لازمت الحياة البشرية منذ القدم، حيث سعى الإنسان إلى البحث عنه، بغية الوصول إلى التكامل الروحي والسمو الأخلاقي، وقد عبّر عن هذه النزعة بكونها: تطلع إلى الوصول إلى ما هو أكثر كمالاً من أي شيء يمكن أن يوفره العالم المادي. لكن هناك من غالى في هذا التصور والبحث وصولاً إلى الاعتقاد بوجود توفيق أبدي وتجلٍ لديني هدفه المشاركة حتى في الذات الإلهية، وهو الأمر الذي اتخذ كمبدأ من قبل مجموعة من الفرق والطوائف تنتسب إلى الديانات الوضعية وحتى إلى الديانات الكتابية، وجاء في العصر الحالي متجدداً في شكل جد متطرف يتناسب ومتطلبات العصر الحالي تحت مسمى العصر الجديد new age وهي طائفة روحانية بامتياز نشأت أواخر القرن العشرين، تسعى إلى إعادة بعث العادات الميتافيزيقية والروحانيات الشرقية وجمعها مع مؤثرات من المساعدة الذاتية وعناصر من علم النفس والطب البديل وعلم الفلك والتنجيم وحتى الفيزياء الكمية، حاملة للبشرية الفكر الباطني ساعية إلى إحياء صياغات الفلسفات الشرقية في قوالب تدريجية غريبة لتضمن بذلك انتشاراً واسعاً لبرامجها في أنحاء المعمورة ومنها بلاد الإسلام والمسلمين.

ولا يستقيم التصدي لمثل هاته الدعوات إلا من خلال التعرف عليها من حيث أصلها وقواعدها
وأساليبها ليتسنى دفعها عن بصيرة والتفطن لها.

لهذا سنحاول في هذا البحث التعريف بحركة العصر الجديد إضافة إلى التعرف على أبرز ممثليها
وأهم معتقداتها.

الكلمات المفتاحية: طائفة، العصر الجديد، باطنية...

Abstract:

Since ancient times The interest in the sacred is a characteristic of human life that's why the human being tried to search for it, in order to reach spiritual integration and moral superiority. He expressed this tendency by aspiring to reach something that is more perfect than anything that the material world can't provide. But there is a lot of this perception and research to the belief that there is an eternal longing and the desire to participate in even the divine, which was taken as a principle by a group of sects belong to the Status religions, and even to the monotheistic religions in the current period renewed in the form of A radical sect that suits the requirements of the present age under the name of the new age. It is a spiritual group with a distinction that arose in the late twentieth century. It seeks to re-establish metaphysical customs and oriental spirituality and collect them with influences of self-help and elements of psychology, alternative medicine, astronomy, astrology, carrying the human mind internal to seek to revive the

formulations of oriental philosophies in Western training templates to ensure the wide spread of its programs around the globe, including the countries of Islam and Muslims.

That's why we will address such calls only by identifying them in terms origin and rules plus methods to be able to answer them and know them from inside.

Therefore, in this research, we will attempt to introduce the new age movement and to identify the most prominent representatives and the most important beliefs.

Keywords: Sect, New Age, Internal ...

مقدمة:

تعتبر الحركات الدينية الجديدة، إما جزء من أصل ديني مسبق كالفرق والطوائف المكونة حديثا لديانة معينة، أو حركات مستقلة وهي التي تصرح بكونها دين جديد وتكون لها كتب مستقلة، غالبا ما ظهرت تلك التيارات بسبب عوامل العولمة والعلمنة والحدثة كما هو الحال مع حركة العصر الجديد التي تعود جذورها إلى منابع الفكر الباطني المتمثل في عقائد الديانات الشرقية من الهندوسية والطاوية والبوذية إضافة إلى فلسفات الإغريق والفراعنة، وعقائد الديانات التوحيدية أيضا كالطوائف الغنوصية في المسيحية وطوائف القبالة اليهودية، أما في الإسلام فقد تسترت بثوب سري في القرن الأول الهجري/ السابع ميلادي، وبشكل أقوى في القرن الثاني هجري/ الثامن ميلادي، ومثال ذلك نجد القرامطة والإسماعيلية وغلاة الصوفية.

وأما في وقتنا الحاضر فقد ظهرت في ثوب جديد شمل كل ما سبق من معتقدات وفلسفات فكرية ودينية شملت الأديان الوضعية والتوحيدية على السواء محاولة تكوين دين جديد يجمع بين كل ما سبق تحت مسمى طائفة العصر الجديد والتي أصبحت فيما بعد حركة وهو ما سنتناوله بالبحث:

1- تحديد المفاهيم:

أ- الطائفة في اللغات: العربية، الإنجليزية و الفرنسية:

يقصد بها الفرقة أو الجماعة من الناس يجمعهم رأي، أو مذهب واحد يتميزون به عن سواهم.¹

Sect: a small group of people who belong to a particular religion but who have some beliefs or practices which separate them from the rest of the group.²

و بالتالي فهم مجموعة صغيرة من الأشخاص لديهم بعض المعتقدات أو الممارسات التي تميزهم.

Secte du latin/ sequi suivre/

1- Groupement prétention religieuse clos sur lui-même qui se caractérise par la suppression imperceptible de la liberté individuelle

Certaines sectes font pression sur leurs adeptes qu'elles manipulent et dépouillent de leurs biens et vont jusqu' à provoquer des suicides collectifs.

2- Ensemble de personnes professant une même doctrine philosophique ou religieuse.

3- Clan animé par une idéologie doctrinaire.³

¹ بطرس البستاني: محيط المحيط، دط، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون 1998، ص 764.

² A.S Hornby: Oxford Dictionary ed 7 2006 p 1320

³ Carine Gira Marinier: Larousse paris 2011 p 944

ما نستنتجه من التعريف أن الطائفة هي مجموعة من الناس يعتقدون نفس العقيدة الفلسفية أو الدينية إضافة إلى وجود بعض الطوائف التي تضغط على أتباعها وتتلاعب بهم وحتى تجردهم من مملكاتهم إلى حد التسبب في حالات الانتحار الجماعي.

ب- الباطنية: Esotericism

لفظ الباطنية مأخوذ من كلمة بطن بمعنى خفي فهو باطن، جمعه بواطن، واستبطن أمر وقف على دخلته، والباطنة بالكسرة، السريرة، والباطن هو داخل كل شيء ومن الأرض ما غمض يسمى باطنا¹ وهي كلمة تعني اعتناق آراء أو معتقدات سرية وباطنية، وهي تلك الأفكار التي يتبناها مجموعة من الناس ينضمون إلى تنظيمات خاصة، وهذا المصطلح مشتق في الأصل من الكلمة اليونانية ايسوتيركيوس esoterkiوس وبالتالي فالكلمة مركبة من كلمتين احداها Eسو بمعنى باطن ما يجعل من الكلمة شديدة الارتباط بالروحانيات.

ويشير المصطلح أيضا إلى الحركات الدينية والفلسفية التي يعمد مناصروها ومعتنقوها إلى تمييز معتقداتهم وممارساتهم وتجاربهم الروحية عن تلك التقاليد المتعارف عليها والمسلم بها، ومن جملة الأمثلة عن تلك الحركات والفلسفات السرية، السيمياء الكيمياء القديمة، وعلم التنجيم وعلم طبائع البشر، الماسونية، والثيريوسوفية، ورغم أن الباطنية تشير إلى التأمل في المعاني الباطنية والرموز والإيحاءات التي تحملها مختلف النصوص، الفلسفية والتاريخية الدينية، فإن تلك النصوص بعينها عادة ما تكون نصوص جوهريّة في الديانات السائدة على سبيل المثال الكتاب المقدس، وحتى القرآن الكريم.²

ج- الغنوصية:

إن مصطلح الغنوصية مشتق من كلمة إغريقية γνوصيس Gnosis التي تعني المعرفة أو العرفان.³ وهي حركة صوفية ظهرت في القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد، ويرجع اسمها الى وسيلة الخلاص

¹ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج4، ص 202

²Brian Morris: A Critical Introduction Cambridge University Press 2006 p 298.

³ جوناثان هيل: تاريخ الفكر المسيحي، ط1 مصر: دار الكلمة 2003، ص 25

عند أصحابها فالغنوصي يخلق بامتلاك معرفة خاصة والغنوصية في صورتها الكاملة برزت في القرنين الثاني والثالث ,وان كان بعض الباحثين يطلقون هذا الاسم أيضا على بعض النزاعات الغنوصية في القرن الأول ,وليس ثمة دليل قاطع على وجود حركة غنوصية قبل العصر المسيحي¹ وهي لا تعني المعرفة العلمية، فلقد استخدمت الغنوصية بثلاث طرق:

1- كمعرفة بالمعنى التام.

2- كتواصل صوفي

3- وكاتصال جنسي

إذا فإنه يصعب تعريف الغنوصية وذلك لأنها كانت تحمل عدة معاني إضافة إلى أنها كانت وثيقة الصلة بالمسيحية ويبدو أنها تواجدت في عدة أشكال بعض هذه الأشكال كان شديد الشبه بالمسيحية العادية، مع الأخذ في الاعتبار أن المسيحية أيضا كانت متنوعة في هذه المرحلة ولم يكن هناك معيار أرثوذكسي أما الأشكال الأخرى فكانت أقل مشابهة للمسيحية وكانت في الجوهر عقيدة مستقلة، إن أصول هذه الحركة أيضا غامضة فقد تكون نتيجة تطور لخليط الأفلاطونية المحدثة وتأثيرات شرقية.²

وتعود جذور نشأة الغنوصية في بيئة هيلينية تشربت الكثير من الثقافات يونانية ومصرية وفارسية وهندية ومن مصادر الغنوصية الأفلاطونية المحدثة كما تدين بالكثير للفلسفة اليونانية والمصرية الكلاسيكية حيث جمعت الغنوصية بين المادة والروح والألوهية التي تقوم على مبدأ الواحد وان النفس لا تنعتق من داخل الجسد بل هو سجن لها بالإضافة الى تعاليم "هرمس" يستقي الغنوصيين علوم الكون من ديانات الفرس والعراق فامتزجت الغنوصية بالزرادشتية وتبنت ثنائية زرادشت ،فقالت بوجود قوتان كونيتان تتنازعان العالم المادي ,هما : "أهور مازدا" قوة الخير والنور ,وملائكته و"أهريمان" الروح الشريرة أو قوة الظلمة الشيطانية ,وجمعوا بين هذه القوات وبخاصة قوة أهريمان ,وبين الأجرام السماوية كما فعل

¹Pre-Christian Gnosticism. A Survey of the Proposed Evidences.Edwin M. Yamauchi. Second Edition. America.1983 p14

²Pre-Christian Gnosticism. A Survey of the Proposed Evidences .Edwin M. Yamauchi p15

البابليون .وقد لاحظ بعض العلماء التشابه الموجود بين هذه المعتقدات والأسرار الميثرائية الفارسية التي كانت تعتقد بصعود النفس عن طريق الكواكب لتتحد مرة أخرى.¹

ج- القبالة:

هي مجموعة التفسيرات والتأويلات الباطنية والصوفية عند اليهود، فاسمها مشتق من كلمة عبرية تفيد معنى التواتر أو القبول أو التقبل أو ما تلقاه المرء عن السلف، أي «التقاليد والتراث»، وكان يُقصد بها أصلاً تراث اليهودية الشفوي المتناقل فيما يعرف باسم «الشرعية الشفوية»، ثم أصبحت الكلمة تعني منذ أواخر القرن الثاني عشر «أشكال التصوف والعلم الحاخامي المتطورة»، وقد أطلق العارفون بأسرار القبالة على أنفسهم لقب «العارفين بالفيض الرباني»، ويمكن القول إن هذا المذهب يمثل الجانب الصوفي الباطني لليهودية.² كما أن هناك أنواع من الباطنية (التصوف العرفاني) تحرص على البقاء في نطاق توحيد الله وتنزيهه عن الاندماج بالمخلوقات، فالإله بهذا المعنى يتجاوز الإنسان والكون والتاريخ، ويجاول المتصوف من خلال مجاهدة شهواته وعشقه للإله أن يتقرب منه. لكن هناك نوعاً آخر للتصوف ينتهي به الحال إلى وحدة الوجود و الحلولية، حيث يؤمن بالواحدية الكونية وبأن الإله يجل في الطبيعة والإنسان والتاريخ ويتوحد معها، وبدلاً من المجاهدة والزهد يهتم المتصوف هنا بالفلسفة الباطنية التي يحاول فيها تفسير اندماجه بالإله وتألمه، فهذا التصوف أقرب للعلمنة من الدين لأنه يسعى لتعظيم الإنسان وتأليهه بدلاً من تكريس عبوديته لله، ونجد أثر هذا المذهب الحلولي الغنوصي في بعض أشكال التصوف الفلسفي داخل أديان عدة بما فيها الإسلام، لكنه في القبالة يبلغ أقصى درجات التطرف حتى يصبح ضرباً من محاولات التدخل في الإرادة الإلهية، أملاً في أن يتمكن اليهودي المتصوف من التحكم في الكون من خلال الاندماج بالإله وفهم آلية عمل الكون وسر الخليقة.³

إذا فقد شكل الفكر الروحاني الغنوصي القبالي والباطني أكبر امتداد فكري في الغرب في العصر الحديث، وساهم في نشأة الطوائف الروحانية المتأثرة بالشرق، وذلك يرجع إلى عدة أسباب: من أهمها

¹ John D. Gnosticism and Later Platonism ed 2000 the society of Biblical Literature p 141

² عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية، دط، مصر: دار الشروق، 1999 ج 14 ص 17

³ هالم هاينس: الغنوصية في الإسلام، تر: رائد الباش، دط، لبنان: منشورات دار الجمل، دس، ص 7-11

الديانات الشرقية، التي قدمت للإنسان الغربي روحانية خالية من أي التزامات أخلاقية أو شرعية وهي ما كان الغرب ينشده نظرا للجفاف الروحي في الديانات المحرفة، وعدم رغبتهم بالتقيد بأية حدود أخلاقية تتعلق بالقيم، لاعتيادهم على الحرية المطلقة دون كبح، إضافة إلى رغبة كثير من الغربيين في التعرف على طرق بديلة للتلاعب بالوعي بدون تعاطي العقاقير بعد أن عرفوا أضرار المخدرات، وهو ما يدعى بالروحانيات الشرقية هاته الأخيرة التي ترمي من خلال طرقها الباطنية السرية البحتة للوصول إلى حالات متغيرة من الوعي يفقد معها الإنسان وعيه وإحساسه بالحزن والألم وهو الأمر الذي دلت عليه الإحصائيات حيث أن نسبة 96.3 بالمائة ممن ينتمون إلى الطوائف الروحانية المتأثرة بالديانات الشرقية سبق لهم استخدام المخدرات قبل انضمامهم إليها.¹

¹ Dury Nevill: the History of a movement London 2005 P

2- نشأة طائفة حركة العصر الجديد:

على الرغم من شعبية المصطلح لا يزال محتواه الفعلي مبهما للغاية، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى حقيقة أن العصر الجديد ليس منظمة يمكن تحديد معالمها على نحو لا لبس فيه لكن يمكن الإشارة إلى جملة من الحركات والفلسفات التي أسهمت في نشأة الحركة نذكر منها:

1- الفلسفة المتعالية: Transcendentalism

وهي كل فلسفة تقول بأن اكتشاف الحقيقة يتم بدراسة عمليات الفكر القبلي لا من طريق الخبرة أو التجربة.

- أ- الاعتقاد بأن المعرفة ليست محصورة في الخبرة والملاحظة، ولا هي مشتقة منهما وحدهما.
- ب- تؤكد أن الأولوية للخبرات الروحية كما أن حل المشكلات الإنسانية يكمن في التطور الحر لعواطف الفرد.
- ت- طبقا للفلسفة المتعالية فإن الحقيقة تكمن في عالم الروح فقط، فما يلاحظه المرء في عالم الطبيعة ما هو إلا ظواهر أو انعكاسات ثانية لعالم الروح، والناس يكسبون علمهم عن عالم الطبيعة من خلال حواسهم وفهمهم ولكنهم يكسبون علمهم عن عالم الروح من خلال قوة أخرى، تسمى العقل الذي عرفه أصحاب الفلسفة المتعالية بالقدرة المستقلة المدركة على معرفة ما هو حق بصورة مطلقة. ويمكن العثور على عناصر الفلسفة المتعالية في الفلسفة الأفلاطونية المحدثه التي تنتمي إلى اليونان القديمة.¹

2- الثيوسوفي: Theosophie

مصطلح فلسفي يعني الحكمة الإلهية، أو حكمة المعرفة جاء المصطلح من الفلاسفة الإسكندرانيين الذين سُموا عشاق الحقيقة، أما اسم ثيوسوفيا فيعود إلى القرن الثالث الميلادي فقد ظهر في الإسكندرية ما بين 240 و245 م.

¹ Coviello Peter : The Oxford Encyclopedia of American Literature.
Oxford University Press, 2004 p 398

و تقوم المعرفة الثيوصوفية الحديثة التي تحمل شعار «لا دين أعلى من الحق» على هدف التوفيق بين كل الأديان والملل والأمم تحت لواء منهج مشترك للأخلاق، وتهتم بدراسة العلوم وتطبيقها لمعرفة الكون مع السعي في الجانب الآخر إلى تنمية قدراتنا البشرية الروحية للولوج إلى ما وراء نقاب المادة في العوالم اللامرئية، بحثاً عن أسرار الطبيعة.¹

3- المذهب الروحي: spiritualism

المذهب الروحي يفسر الوجود بالروح وحدها وذلك لأن المادة شر وهي لا تفكر ولا تشعر والروح هي مصدر الظواهر المادية والبدنية ولا يتم ادراك طبيعة الأشياء بالحواس، وإنما تدرك بالتفكير المجرد وحده والإنسان يسلم فطرياً بوجود شعوره وعقله والإنسان يسلم فطرياً بوجود عالم معنوي سواء كان فكراً وشعوراً إن وحدة الظواهر النفسية تستلزم أن مصدرها الروح والروح مخلوقة كانت تتمتع بوجود سابق على وجودها.²

كما يقولون أنهم يستحضرون روح أي شخص متى شاءوا ويتباحثون معها كل مشاكلها وأنها أجساد تحس بطريقتهم الغامضة التي تستند إلى الجن والسحر ويزعمون أنهم يأتون بمثل ما تأتي به الأنبياء وأن معجزات الأنبياء جاءت على طريقتهم ويسخرون من الأنبياء والمتدينين ويمجدون الملاحدة ويدعون إلى نبذ الأديان والانصهار في دين واحد وغير ذلك من مبادئهم الكثيرة التي تدل على أنها دعوة ملحدة.³

في هذه الأجواء تكونت النواة الأولى للحركة في معهد إيسالن Esalen، وهو المقر الجغرافي ومنشأ حركة المذهب الروحي و القدرات البشرية الكامنة، والسلف المباشر لحركة العصر الحديدي، والذي أنشأه مايكل ميرفي Mikal Mirfi المتبني للفلسفة الشرقية بالتعاون مع ريتشارد برايس Richard Brayes في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، تُقدم فيه برامج وندوات تختلط فيها الفلسفات والمعتقدات الشرقية بالعلوم النفسية والاجتماعية، مع اهتمام المعهد بالعلاجات البديلة وعلم البيئة.⁴

¹ Serge Lafitte: La Société théosophique Paris 1965 p 30

²Carroll Bret: Spiritualism in Antebellum America 1997 p 247

³Catherine Crowe: The Night Side of Ghosts: New York, 1853 p 11

ولم تبرز الحركة كدين أو فكر جديد وإنما في صورة طائفة تدعو إلى الحب والسلام والمحافظة على الروح والقدرات البشرية وكذا البيئة والدعوة إلى المؤاخاة والتعاون، كما عمدت إلى إعادة بعث المعتقدات والفلسفات الشرقية عامة والروحانية خاصة. وفيما يلي تعريف بها:

3- التعريف بطائفة حركة العصر الجديد:

إبان سنوات الثمانينيات وبداية التسعينات، كان هناك الكثير من الحديث عن حركة العصر الجديد، حيث دخل هذا المصطلح في المناقشات حول الأفكار والممارسات التي تعتبر بديلاً عن التوجهات الثقافية السائدة خاصة إذا كانت هذه الأفكار والممارسات تبدو مهمة بالروحانيات وكل ما اتصل بها.¹ وهكذا تنوعت اسهامات الباحثين في الحركات والطوائف الدينية والفكرية المعاصرة واختلفت حول تقديم تعريف دقيق لحركة العصر الجديد، حيث يجد المتفحص لكتابتهم اختلافًا واسعًا في ذلك التحديد ويشير كثير منهم إلى أن وضع تعريف شمولي ودقيق للحركة ليس بالأمر اليسير - إن لم يكن من المستحيل - ولعل صعوبة تقديم تعريف موحد للحركة والاختلاف الظاهر في تحديد مفهوم لها يرجع إلى أسباب رئيسية هي:

- 1- أن العصر الجديد ليست منظمة ذات قيادة مركزية ولا عقائد رسمية، فلا يمكن الرجوع إلى مصادر معتمدة تفهم من خلالها ماهيتها، وإنما يستنتج ذلك بالاستقراء.
- 2- أنها من الحركات الباطنية الحديثة التي تعتمد على السرية في كثير من تطبيقاتها فلا تعرض العقائد والمبادئ بشكل ظاهر لكل مرید وإنما تتاح العلوم بشكل تدريجي متأن، فنجد كل من ينظر إليها من منظاره.²

و أصبح فيما بعد مصطلح العصر الجديد مصطلحاً شاملاً يطبق على مجموعة واسعة من الجماعات والطوائف و حتى الشبكات التي تشارك في عملية تحويل الوعي التي ستؤدي إلى عصر الدلو - البرج الفلكي - والذي يمثل فترة من التاريخ تكون فيه الشمس في علامة الدلو ما يتسبب في الاعتدال الربيعي، ويذكر ممثلي العصر الجديد اليوم أنهم طائفة مثلت حركة بعد نشأتها تهم فقط بكل مجال من

¹Wouter . J Hanegraaff: New age religion and western culture Brill p 1-2

² John .P Newport: The new age movements and biblical worldview
London 2002 p 4-5

بمجلات الوجود، لكنها جاءت أولاً من خلال حب الطبيعة والقلق بشأن البيئة ثم الصحة التكميلية والمشورة، ومؤخراً قراءة التأمل والتارو.¹ فقد زعم المنجمون أن الزمن ينقسم إلى عصور فلكية، كل عصر يمتد إلى ما يقارب ألفي سنة شمسية، يزيد أو ينقص شيئاً يسيراً وفق حسابات خاصة والعالم اليوم حسب هذا التقويم، هو في طور انتقال بين عصرين متتاليين لهذا سمي بالعصر الجديد. إضافة إلى أنهم ينسبون إلى كل عصر برجا فلكيا حيث كان البرج السماوي السائد في الألفين الأولى والثانية هو برج الحوت، **age** Pisces ومع دخول الألفية الثالثة انتقلت السيادة إلى برج الدلو السابق الذكر، ويوصف هذا الأخير بأنه عصر أخوة ومحبة عامة تتلاشى فيه الفوارق الجنسية والعرقية والدينية عصر تتغير فيه حالة الوعي لعموم البشر وتسود فيه الفلسفات الإنسانية والروحانيات الحديثة.²

وقد اعتبرت منظومة تتكون من الاعتقاد بتأليه الذات، وبالحقائق النابعة من الذات، وبالقدر الذي تنتجه الذات، تعمل على دمج الباطنية الغربية والهندوسية والبوذية والمسيحية في الجوانب الروحية، والسياسية والاقتصادية للمجتمع.³

تسميات الطائفة:

أطلق على طائفة العصر الجديد عدة تسميات منها روحانية العصر **New age spirituality** والإنسانية الكونية **Cosmic Humanism** وتسمى أيضا بعصر الدلو.⁴

¹ Peter B Clarke: encyclopedia of new religious movements university of Oxford 2006 p 442

² Michael York: the A to Z of the new age movement p 133

³ William Reck: Overview of new age movement p 2

⁴ Paul Young: The new age movement p 11

4- أبرز الممثلين لطائفة حركة العصر الجديد:

في الأزمنة الحديثة، اتسم الغرب بالانتفاضة الدينية الدورية أو الاستيقاظ العظيم كما يسميه اتباع العصر الجديد، وفي الوقت نفسه ظل التقليد الميتافيزيقي البديل والانتقائي دائماً في الغرب الذي قدم مجموعة من الاحتمالات المتناقضة للتقاليد الكنسية المقبولة، وقد وفرت هذه الجذور الغامضة مصدراً دائماً للإلهام الديني الغربي البديل بما في ذلك الوثنية الغربية المعاصرة و الروحية للعصر الجديد. و يظهر اهتمام الغربيين بالتعبير: الروحية والعصر الجديد كاستدلال عن الاهتمامات الروحية الغازية الموازية لظهور الفلسفة المتعالية في أواخر القرن التاسع عشر والتي روجت للروحانية الشرقية خاصة الهندوسية، وأبرزت أهمية التجربة الصوفية وكان من أبرز ممثليهم:

1- ايمانويل سودنبرغ **Emanuel Swedenborg 1688-1772**: عالم سويدي

كرس نفسه للغنوصية المسيحية بعد تجربة دينية، حيث آمن بأنه من الممكن الذهاب إلى الجنة الجحيم والتحدث مع الملائكة والشياطين والأشباح، حيث قام بنشر موضوع أبحاثه بشكل واسع.

2- فرانز انطون مسمر **Franz Anton Mesmer 1734-1815**: قام بتطوير نوع

من طرق الشفاء باستخدام مغناطيسات، معتقداً بأن هناك قوة تدعى "مغناطيسية الحيوان" تؤثر على البشر.

3- رالف والدو ايمرسون **Ralph Waldo Emerson 1803-1882** من مؤيدي

فلسفة الفيذا وأول من قدم الهندوسية للغرب أواخر القرن التاسع عشر

4- وارن فيلت إيفانز **Warn Ivanz 1817-1887**: ابتكر اللغة المشتركة للتقاليد الفوقية

والميتافيزيقية في أمريكا.¹

¹ Michael York: Historical Dictionary of new age movements Lanham Maryland and Oxford 2004 p 2-3

5- هيلينا بلافاتسكي **Hilina Plavnski 1831-1891**: واحدة من مؤسسي المجتمع

التيوسوفي، الذي من خلاله نشرت حركتها الدينية التيوسوفية، التي كانت تجمع عناصر من ديانات شرقية مثل الهندوسية البوذية مع عناصر غربية

6- إيميرسون **Imersson 1919-1965**: الذي تأثر بدوره بالأفكار السويدنبورجية وكذلك بالأمم الروحية المتضمنة في غيتا الهندوسية، دعا إلى نتيجة لفهم عالم موحد كتعبير عن العقل أو الله.

هذا الأخير جذب تصوفه طبيعة الفلسفة مثل هؤلاء المفكرين الآخرين مثل هنري ثورو **Henri**

Thourou مارجريت فولر **Marguerite Floler** وآموس **Amous** برونسون

الكوت Brounssoun Alkout وهؤلاء قد لمعتقدات عصرهم الجديد متخذين مبدأ الاعتماد على الحدس وتطوير الإمكانيات البشرية كمبدأ التي أصبحت رمز التقليد الميتافيزيقي لحركتهم¹ وفي نهاية المطاف أصبح لمعتقداتهم ومبادئهم صيت واسع النطاق في الدول الغربية أمريكا منها وبريطانيا وحتى الدول الأوروبية ومنه إلى العالم الإسلامي كإعادة إحياء للمعتقدات والمبادئ الباطنية الخاصة بالقرامطة والإسماعيلية وغيرها من الحركات وفلسفات العصر الجديد التي ظهرت في القرن العشرين بصور وأشكال متجددة.

¹ Ibid p 3

5- أهم عقائد طائفة حركة العصر الجديد:

1- عقيدة تعظيم الذات الإنسانية وتأليهها:

وفقاً لأصول العقائد الباطنية فحركة العصر الجديد تنظر إلى الإنسان على أنه مُوجد، فهو الذي يخلق محيط حياته، ولا حاجة له بشيء يأتي من خارج نفسه، فباستطاعته عن طريق تعديل حالته الذهنية أن يتحكم بمستقبله، ويصنع واقعه وصحته وسعادته، ويتحكم بحياته بعد الممات، كما أنه بإمكانه -في نظرهم- أن يصل إلى الكمال المطلق! ويرجع ذلك إلى الاعتقاد بأن الإنسان يولد بشراة إلهية، لا بد له من الكشف عنها وتنميتها ليتحقق اتحاده مع الكل¹ وقد مثلت هذه الفلسفة في العصر الحديث توجهاً قوياً في الغرب تكونت لدراسته وتنميتها مدراس وحركات بغية الوصول إلى ما يسمونه "الإنسان الكامل" صاحب القدرات الخارقة في التأثير، ومن أشهرها حركة القدرة البشرية الكامنة Human Potential Movement وحركة الوعي consciousness movement وتبنى نشره بين الناس عدد من الحركات الباطنية كحركة الفكر الجديد New Thought وجمعية الثيوصوفي Theosophy وأخيراً حركة العصر الجديد New Age.²

2- العقائد الهرمسية: الهرمسية هي تقليد ديني وفلسفي مستقاة من كتاب ينسب إلى هرمس (المثلث العظمة) يزعم هذا التقليد أنه مستقاة من لاهوت قديم، وهو المبدء الذي يؤمن بوجود لاهوت واحد حقيقي أُعطى للإنسان في الزمن الغابر ومنه تطورت بقية الأديان، تكمن أهمية الهرمسية هي في تأثيرها الكبير في ظهور ونمو (الفكر العلمي) بين سنة 1300 و 1600 ب.م. فالأهمية التي أعطتها للفهم والتحكم بالطبيعة جعلت العلماء يهتمون بعالم السحر ومؤثراته مثل الخيمياء والتنجيم والتي آمنت بالقدرة على إمتحان الطبيعة عن طريق التجارب. وبالتالي، فإن الكتابات حول هرمس جذبت إهتمام العلماء. تشير الهرمسية إلى الإله الأعلى بمصطلح "الله"، الـ"كل" أو "الواحد". المطلق هو التركيز المركزي للهرمسية، لذلك لا يمكن تصنيفها (بحسب الديانات التقليدية وحتى ليس على مقياس بين

¹The Implications of New Age Thought for the Quest for Truth: A Historical Perspective Horn p.78

² فوز كردي: حركة العصر الجديد، مجلة جامعة أم القرى، العدد 48 ذي الحجة 1430، ص 593

الديانة التوحيدية أو الديانات المتعددة الآلهة بل تتعدهم، تشدد تعاليمها عن وجود إله غير محسوس نحن والكون يتشاركون به، كما تعترف بوجود كائنات أخرى مثل الآلهة والملائكة والجن في الكون.¹

3- عقيدة وحدة الوجود:

وحدة الوجود مذهب فلسفي يقول بأن الله والطبيعة حقيقة واحدة، وأن الله هو الوجود الحق، ويعتبرونه صورة هذا العالم المخلوق، أما مجموع المظاهر المادية فهي تعلن عن وجود الله دون أن يكون لها وجود قائم بذاته.²

4- عقيدة تناسخ الأرواح:

إنّ عقيدة تناسخ الأرواح في طائفة حركة العصر الجديد جزء أساسي من عقيدتهم حيث تعتبر السامسارا، وهي عجلة الولادة والموت، مأخوذة من العقائد البوذية والهندوسية، ويعود سبب تناسخ الأرواح وفق هذا المعتقد الحاجة إلى العودة وإصلاح أوجه القصور في الحياة السابقة في مبنى شخصية الإنسان الذي حصل على الكارما، تعتبر الحياة رحلة روحية طويلة ومستمرة في العالم، بحيث لا يمكن أن تكتمل في تجسد واحد، وهو عملية روحانية لتحسين الذات عبر الخبرات والتجارب لكل تناسخ، الاعتقاد بالتناسخ وتكرير الخبرة الدنيوية جاء عن طريق معتقد رجوع الروح بأجساد أرضوية اشتهرت على يدي ألان كارديك والثيوصوفية على يدي هيلينا بتروفنا بلافاتسكي، تؤمن بعض الديانات الأخرى المتصلة بالتناسخ أيضا مثل (يسوتيريك كريستياناتي)، فضلاً عن العديد من العلماء ورجال الدين.³

كما يمكن إدراج مجموعة من المعتقدات التي يعتقدونها أصحاب هاته الطائفة حيث يعتبرونها رؤية أكثر من كونها نظاماً متماسكاً من المعتقدات والممارسات وهي عقلية على الرغم من اهتمامها بالروح كما يقول بابا رام داس Baba Ram Das أحد ممثليها.⁴

¹ Barnes and Noble: The Golden Builders New York 2002 P 4

²History of Philosophy by F.C. Copestone Burns – London 1947 p 230

³ Rowman & Littlefield: The A to Z of Hinduism P 137

⁴Peter B Clarke: encyclopedia of new religious movements university of Oxford 2006 p 446

أما ريتشارد ألبرت Richard Albert فيقول: أنها تحظى باحترام واسع وقد حصلت على شكل من أشكال السلطة الكتابية، ما يجعل لها كتاباً مقدساً وهو شيء يعطي درجة من الوحدة لحركة العصر الجديد و هو الهدف الذي تطلع إليه جميع المشاركين إضافة إلى جذب الأنظار لهاته الحركة و الوعي بها. ويعتقدون أيضاً أن الخلاص أو التحرر يأتي من خلال اكتشاف القوة التحويلية للوعي، أي قوة كامنة داخل كل فرد ولا دخل للاله في شيء حيث أن الإنسان هو إله نفسه كما أن هناك طرق لتحقيق ذلك كاللجوء إلى توجيه العملية التي يتم من خلالها الوصول إلى المعلومات والتعبير عنها من خلال مصدر آخر غير وعي الشخص العادي.

تدعو أيضاً إلى استخدام التقنيات العلاجية البديلة مثل الوخز بالإبر والعلاج بالقولون وبالتالي يعتبر الطب البديل أو التكميلي جزءاً من أساس ثقافة العصر الجديد.

يستخدم فيرغسون 1980 مفهوم التحول النموذجي لوصف الطريقة التي سيصل بها الوعي الفردي إلى طريقة جديدة تماماً للتفكير في المشاكل القديمة ويعتبر الوقت الحالي هو السن الأكثر ملاءمة لهذا التحول أن يحدث، أولاً وقبل كل شيء، وهو عصر من الإجهاد غير المسبوق الذي يحفز الناس على البحث عن نموذج جديد. إنه أيضاً العصر الذي يتمتع بالقدرة على الوصول إلى تقنيات أكثر تحرراً من أي تقنيات أخرى. ويقولون أنهم يستخدمون تقنيات مختلفة لتحرير الفرد من كل ما يكبله إضافة إلى أنهم يعتمدون على النفس والروح كمصدر للقوة الروحية التي ستوحد العالم في نفس الفهم.¹

¹ Ibid p 447

خاتمة:

في الختام نخرج بجملة من النتائج ألا وهي:

- 1- تعود جذور حركة العصر الجديد إلى منابع الفكر الباطني المتمثل في عقائد الديانات الشرقية من الهندوسية والطاوية والبوذية إضافة إلى فلسفات الإغريق والفراعنة، وعقائد الديانات التوحيدية أيضا كالطوائف الغنوصية في المسيحية وطوائف القبالة اليهودية.
- 2- الفلسفة المتعالية Transcendentalism والمذاهب الروحية spiritualism والثيوصوفيا theosophie هي جذور طائفة حركة العصر الجديد.
- 3- أطلق على طائفة العصر الجديد التي شكلت فرقة أو حركة فيما بعد عدة تسميات منها روحانية العصر New age spirituality والإنسانية الكونية Cosmic Humanism وتسمى أيضا بعصر الدلو.
- 4- حركة العصر الجديد هي منظومة تتكون من الاعتقاد بتأليه الذات، وبالحقائق النابعة من الذات، وبالقدر الذي تنتجه الذات، تعمل على دمج الباطنية الغربية والهندوسية والبوذية والمسيحية في الجوانب الروحية، والسياسية والاقتصادية للمجتمع.
- 5- من أبرز ممثلي حركة العصر الجديد إيمانويل سودنبرغ Emanuel Swedenborg، فرانز انطون مسمر Franz Anton Mesmer، رالف والدو اميرسون Relp Waldo، وارن فيلت إيفانز Warn Ivanz، هيلينا بلافاتسكي Hilina Plavnski، إيميرسون Imersson هنري ثورو Henri Thourou مارجريت فولر Marguerite Floler وآموس Amous برونسون ألكوت Brounssoun
- 6- أهم عقائد طائفة حركة العصر الجديد عقيدة تعظيم الذات وتأليهها، عقيدة التناسخ، العقائد الهرمسية، وعقيدة وحدة الوجود.
- 7- ويعتقدون أيضا أن الخلاص أو التحرر يأتي من خلال اكتشاف القوة التحويلية للوعي، أي قوة كامنة داخل كل فرد ولا دخل للإله في شيء حيث أن الإنسان هو إله نفسه.
- 8- يدعون أيضا إلى استخدام التقنيات العلاجية البديلة المحببة عند الناس لجلبهم كالوخز والطاقة.

قائمة المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

1. بطرس البستاني: محيط المحيط، دط، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون 1998.
2. جوناثان هيل: تاريخ الفكر المسيحي، ط1 مصر: دار الكلمة 2003.
3. عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية، دط، مصر: دار الشروق، 1999
4. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج4.
5. هاينس هالم: الغنوصية في الإسلام، تر: رائد الباش، دط، لبنان: منشورات دار الجمل.

باللغات الأجنبية

1. A.S Hornby: Oxford Dictionary ed 7 2006
2. Barnes and Noble :The Golden Builders New York, 2002
3. Brian Morris, Religion and Anthropology: A Critical Introduction, Cambridge University Press, 2006
4. Carine Gira Marinier: Larousse paris 2011
5. Carroll Bret: Spiritualism in Antebellum America 1997
6. Catherine Crowe: The Night Side of Ghosts New York.
7. Coviello Peter : The Oxford Encyclopedia of American Literature. Oxford University Press, 2004
8. Dury Nevill: the History of a movement London 2005
9. Edwin M. Yamauch: Pre-Christian Gnosticism. A Survey of the Proposed Evidences .
10. F.C. Copestone Burns: History of Philosophy by– London
11. John .P Newport: The new age movements and biblical worldview London 2002

12. John D. Gnosticism and Later Platonism ed 2000 the society of Biblical Literature
13. John Horn: The Implications of New Age Thought for the Quest for Truth: A Historical Perspective
14. Michael York: Historical Dictionary of new age movements Lanham Maryland and Oxford 2004
15. Michael York: the A to Z of the new age movement
16. Paul Young: The new age movement
17. Peter B Clarke: encyclopedia of new religious movements university of Oxford 2006
18. Rowman & Littlefield: The A to Z of Hinduism
19. Serge Lafitte: La Société théosophique Paris 1965
20. William Reck: Overview of new age movement
21. Wouter . J Hanegraaff: New age religion and western culture Brill

الدوريات و المجلات:

فوز كردي: حركة العصر الجديد، مجلة جامعة أم القرى، العدد 48 ذي الحجة 1430